جامعة البصرة- كلية التربية للبنات

محاضرة (٩)

جغرافية الامريكتين – المرحلة الثالثة

مدرس المادة - د. مها شاكر

أهـــم المحاصـــيل الزراعيـــة وتوزيعهـــا الجغـــرافي في القـــارة

٥- إقليم إنتاج اللحوم

يحتل إقليم إنتاج اللحوم أو ما يسمى أحيانا بإقليم (الرعي المنظم) مساحة واسعة من الولايات الغربية تقدر بأكثر من (٧٠٠ مليون فدان).

يتركز إقليم الرعي المنظم في السهول العظمى و خاصة الجهات الجافة منها و غير الملائمة لإنتاج القمح ، إذ تسود مزارع تربية الحيوانات التي تعرف (بالرانج Rang)التي تخصص لتربية عجول أبقار اللحوم وخاصة عجول (الهرفرد Harvard) ذات اللون الأبيض و الأصفر وعجول (الانكس Alinaxi) الأسود اللون المشهورة بسرعة نموها وزيادة وزنها و بكميات لحومها الكبيرة ، تربى فيها الأغنام من نوع (المارينو) ذات الغرض المزدوج لإنتاج الصوف أولا و اللحوم ثانياً .

وتسود مزارع تربية عجول اللحوم في الجهات الأكثر مطرا أولاً والأغنى كلأ في حين تتركز تربية الأغنام في الجهات الأقل مطرا والأقصر عشباً والأكثر وعورة . فضلاً عن تربية العجول و الأغنام يربى حيوان الماعز المعروف ماعز (انكورا) المشهورة بشعرها الجيد في هضبة ادورد الواقعة في جنوب غرب ولاية تكساس و تكاد تكون هضبة ادورد المنطقة الوحيدة في أمريكا الشمالية المتخصصة في تربية هذا النوع من الماعز وإنتاج شعره.
تحتل مزارع إنتاج اللحوم منطقة تشكل مساحتها نسبة حوالي (٣%) من مساحة الولايات المتحدة، تمتد من غرب الداكوتين الشمالية والجنوبية والتلال في (نبراسكا) باتجاه الغرب والجنوب فوق الجزء الأكبر من الجنوب الغربي لولاية تكساس وولاية نيومكسيكو وأريزونا وفي عدد من الولايات في المنطقة الجبلية فضلاً عن منطقة تلال (فلنت) في كنساس و أوكلاهوما وشمال وسط ولاية تكساس، ويتضمن إقليم المراعي أيضا المنطقة التي تقع غرب أمريكا الشمالية التي تكون فيها التربة والطبوغرافية والمناخ أكثر ملائمة لاستعمال الأراضي بالرعي من استخدامها في إنتاج المحاصيل الزراعية ، وإن الأمطار الساقطة على هذا الإقليم ليست قليلة وإنما لا يعتمد عليها في إنتاج المحاصيل الزراعية التي لا يمكن إنتاجها هنا إلا

باستعمال الري وعليه فإن الإنتاج الزراعي الوحيد الممكن نجاحه هو تربية الحيوانات . وتختلف مساحه مزارع تربيه الحيوانات (الرانج) اختلافاً كبيراً من جهة لأخرى اذ يتوقف حجم المزرعة بالدرجة الأولى على مقدار الأمطار الساقطة فهي تكون قليله نسبياً في الجهات الأكثر مطرا وكبيره الحجم من الجهات الأكثر جفافاً ، الا انه في الغالب تكون جميعها مزارع واسعة جداً لا تقل مساحه أصغرها على عده ألاف من الأفدنة وبعضها تزيد مساحتها على (١٠٠،٠٠٠فدان) .

يزداد حجم المزرعة زيادة عكسية مع قله سقوط المطر وطرديه مع زيادة المطر ، وبعبارة أخرى تحدد سعة المزرعة طبيعة الكلأ نوعاً وكماً ،وقدره الأرض على توفير الغذاء الكافي لعدد الحيوانات ، وتتميز مزارع تربية حيوانات (الرانج) ليس بسعتها وكبر مساحتها فقط وإنما بأبنيتها ومنشاتها التي تتألف من مبنى بيت صاحب المزرعة ومبنى أداره المزرعة وللعمال العاملين فيها مبنى مواد العلف ومبان أخرى تستعمل حضائر للحيوانات .

في فصل الخريف من كل سنه تبدأ عمليه إرسال الحيوانات الى مناطق تسمينها التي تقع خارج منطقه الرعي المنظم وبعضها في بنفس المنطقة وخاصة تلك التي تزرع فيها محاصيل العلف المعتمدة على الري ، واهم منطقه لتسمين الحيوانات قبل ذبحها هي منطقه إنتاج الذرة إذ تباع هناك وتسمن ثم تذبح وتوزع على الأسواق ، هذا ويختلف الرعي المنظم (التجاري) عن الرعي البدائي (التقليدي) السائد في قارات العالم القديم في عدد من الخصائص منها :-

أ - تربى الحيوانات في نظام الرعي التجاري المنظم لغرض بيعها أو بيع منتوجاتها.
ب- التخصص في تربيه نوع واحد من الحيوانات ، أما الأغنام في الجهات الأكثر جفافاً وأما الأبقار في الجهات الأكثر رطوبة.
ج- الرعاة هنا لهم مساكنهم الثابتة ولا يتجولون مع حيواناتهم كم هو الحال في نظام الرعي البدائي .
د- جميع الرعاة في نظام الرعي التجاري من أصل أوربي اتخذوا تربيه الحيوانات حرفةً بعد هجرتهم من أوربا إلى قارات العالم الجديدة وليس قبل ذلك ، وعليه فإنهم لا ينتمون إلى أجداد لهم معرفه او خلقيه مسبقة بالرعي ، وتعتبر تربيه الحيوانات من وجهه نظرهم حرفه لا تختلف عن حرفه الزراعة بل العكس ينظر إلى تربيه الحيوانات بكونها الوجه الثاني من أوجه النشاط الزراعي الذي يتكون من إنتاج المحاصيل الحقلية ومن تربية الحيوانات .
ه- تسود الملكية الفردية في نظام الرعي التجاري اذ ان المراعي ليست مشاعة وإنما مقسمة إلى مزارع واسعة وجديدة تقدر مساحتها بآلاف الأميال المربعة ويطلق عليها أسماء محليه مثل (رانجي في الولايات المتحدة) و (ستيشن في استراليا) و(هاسيندا في أمريكا اللاتينية) .
و- تنتقل الحيوانات ضمن حدود هذه الملكيات الكبيرة التي كثيراً ما يبنى لها مدخل واسع وتحدد فيها موضع لمياه الشرب للحيوانات وتخصص أجزاء منها لزراعه محاصيل العلف إذا توافرت فيها مياه الري وتخترقها الطرق المعبدة ومركز أداره المزرعة وملحقاتها من الأبنية والمنشآت التابعة لها والضرورية لإدارتها أدارة علمية منظمة ، ونظراً لهذه الصفات يصنف الرعي التجاري المنظم كجزء من حرفه الزراعة وذلك لاستقرار الرعاة في محل ثابت ودائم

من جهة ولاستعمال جميع الوسائل التي من شانها تطوير وزيادة قدرة المراعي الإنتاجية من جهة أخرى.
تعد الأراضي الجافة في العروض العليا في داخل القارات من أوسع أقاليم هذا النوع من الرعي في العالم ، ففي هذه الأقاليم يسيطر على استعمال الأرض الرعي التجاري المنظم في جميع الجهات ما عدا تلك التي تكون فيها كمية الأمطار الساقطة كافية لقيام الزراعة الجافة التي تتوافر فيها مياه الري اللازمة للزراعة ، والحقيقة يسيطر على استعمال الأرض في صحاري العروض العليا الباردة الرعي التجاري المنظم في قارة أمريكا الشمالية والجنوبية فقط ، اذ ان مثل هذا النوع من الرعي لا وجود لو في الصحاري الباردة في قارة أسيا .

٦- إقليم إنتاج الفواكه و الخضروات

تعتمد مزارع إنتاج الفواكه والخضروات للغرض التجاري بالدرجة الاولى على وجود الاسواق في المدن الكبيرة والمراكز الصناعية المزدحمة بالسكان، إذ تعد هذه المراكز السكانية اسواقاً رئيسيه لتصريف واستهلاك ما ينتج من فواكه وخضروات في هذه المزارع ، والسبب في ذلك يرجع الى ان القوه الشرائية لسكان المدن الكبيرة والمراكز الصناعية عالية اذا ما قورنت بسكان الريف ، كما تتوافر لديهم دائما القيمة النقدية التي يتطلبها شراء مثل هذه المحاصيل الزراعية ، وتعد زراعه الخضروات والفواكه من نوع الزراعة الكثيفة التي تستعمل فيها احدث الآلات والوسائل الزراعية وتتميز عاده بمزارع صغيره المساحة وانتاجها بالوحدة المساحية مرتفع جدا ، وهي زراعة تستعمل المخصبات على نطاق واسع ، فضلاً عن استعمال الري في كثير من الجهات المخصصة لها حتى الرطبة منها ، وبسبب صغر المساحات المطلوبة للزراعة يمكن ممارسه هذا النوع من الزراعة في الاراضي المتضرسة على شكل مصاطب او مدرجات ، وتجهز المدن الكبيرة والمراكز الصناعية المزدحمة بالسكان في امريكا الشمالية بما تحتاج اليه من الفواكه والخضروات يوميا من احد المصدرين الآتيين :

أ- المصدر الاول : هو المزارع والبساتين القريبة من اسواق هذه المراكز والتي يكون موقعها عادة بالقرب او على حافات المدن الكبيرة مستفيدة من قرب المسافة ورخص اجور النقل وتقوم زراعه الفواكه والخضروات احيانا بالقرب من المدن الكبيرة حتى لو كانت الظروف المناخية والتربة غير ملائمه لإنتاجها ، وعليه فان من اهم الصعوبات التي تواجه الانتاج في مثل هذا النوع من المزارع هو عدم ملائمه الظروف الطبيعية للإنتاج في كل فصل من فصول السنة .

ب- المصدر الثاني : هو من المزارع والبساتين البعيدة عن الاسواق الرئيسية ولكنها تتمتع بظروف مناخية وبتربة خصبة ملائمة جدا لإنتاج الخضروات والفواكه ، وتحل مشكلة المسافات الطويلة باستعمال وسائل المواصلات السريعة كالطائرات والشاحنات المجهزة بالمبردات والثلاجات اللازمة لحفظ الخضر والفواكه الطازجة ، واحيانا تنقل الفواكه والخضروات الى الاسواق البعيدة بعد تعليبها وتجفيفها في مناطق انتاجها ، هذا وتسمى المزارع لإنتاج الخضروات بالقرب من اسواق استهلاكها بزراعة (اسواق الحدائق) في حين تسمى المزارع البعيدة عن الاسواق (زراعة الشاحنات) ، وتتمتع المزارع من النوع الثاني بفصل نمو طويل الامر الذي يساعده على الانتاج المستمر بدون انقطاع على مدار السنة كتلك

التي توجد في جنوب شرق الولايات المتحدة ومنطقة البحر الكاريبي التي تمد المدن الامريكية الشمالية والكندية بما تحتاج اليه من الخضروات طوال السنة .

ويتركز انتاج الفواكه والخضروات في امريكا الشمالية في المناطق الأتية :

اولا : يتركز انتاج الفواكه للأشجار النفضية كالتفاح والعرموط وغيرها في جهات عديده من الولايات المتحدة وكندا، إذ يتركز الانتاج بالولايات المتحدة في وسط ولاية واشنطن وفي جنوب ولاية اريكون وفي وادي نهر سكرمنتو وسان جواكين في ولاية كاليفورنيا وفي جبال (الاوزارك) في وادي نهر شتندوا كمبرلاند في ولاية بنسلفانيا وفي جهات كثيرة في ولاية مريلاند وولاية فرجينيا وولاية فرجينيا الغربية.

ثانيا : آما في كندا فيتركز انتاج هذا النوع من الفواكه في عدد من الجهات عندما تكون التربة والظروف المناخية ملائمه لإنتاجها وخاصه في منطقه أنابولس في نوفاسكوشيا وفي شبه جزيرة اونتاريو وفي كولومبيا البريطانية ، وفي الشواطئ الشمالية لبحيرة اونتاريو وفي منطقه خليج جورجيا بالقرب من مدينه مونتريال وغيرها من المناطق .

المبحث الثالث:

الزراعة الجافة والمروية في القارة:

تستعمل في القاره الى جانب زراعة المحاصيل التي ذكرت أنماطاً اخرى من الزراعة وهي:

اولا-الزراعة الجافة :

يعرف مصطلح الزراعة الجافة بأنه النظام الزراعي السائد في المناطق التي تكون فيها الرطوبة هي العامل المحدد لنمو المحاصيل وانتاجها متضمنه العمليات الزراعية الكفيلة باستغلال الكميات المحددة من الرطوبة وزراعة المحاصيل المناسبة لحدود هذه الكميات من الرطوبة .

يعد المناخ عاملا اساسياً في خلق البيئة الجافة فهو يتحكم في معالم السطح والنبات والحيوان في توزيعها ونوعها وطراز حياتها مقارنة عما هي عليه بالمناطق الرطبة المجاورة والجفاف هنا هو نتيجة انخفاض القيمة الفعلية للأمطار والناتج عن ارتفاع الحرارة وقيم التبخر وتمارس الزراعة الجافة اليوم على مساحة واسعة في القارة تصل الى ملايين الفدادين في ضمن الظرف المناخي الجاف إذ كمية الامطار وفعاليتها غير كافية لممارسة العمليات الزراعية سواء خلال فترات تذبذب سقوط الأمطار آم عند انقطاع سقوطها لذا تقوم الزراعة الجافه وفق أساسين :-

أ- الحفاظ على اكبر قدر من مياه الامطار في داخل التربة.

ب- زراعة محاصيل زراعية لا تتطلب الا كميات قليلة من الماء .

ولتحقيق هذين الغرضين وللاحتفاظ بمياه الامطار تتم من حراثة الارض المتروكة ثلاث مرات هي : -

١- الحراثة الاولى : قبل موعد سقوط الامطار لكي تساعد التربة على امتصاص اكبر كمية من الامطار الساقطة ولمنع الجريان السطحي .

٢- الحراثة الثانية : اذ تحرث الارض في فصل الجفاف لغرض منع تبخر المياه وتسربها داخل التربة عن طريق الخاصية الشعرية.

٣- الحراثة الثالثة : خلال موسم الزراعي للمحاصيل الزراعية ، وتحتفظ الارض وتربتها بالمياه من خلال الامطار الساقطة عليها في السنة وما يخزن من مياه لتضمن نجاح زراعة المحاصيل في الجهات الجافة وشبه الجافة .

ثانيا : الزراعة المروية

تعتمد مساحات واسعه من الاراضي الزراعية في القاره على عمليات الري للقيام بالنشاط الزراعي والتي تشكل حوالي (٣٧ مليون فدان) ، وتعتمد على ممارسة عمليات الري بطريقتين ،الاولى تسمى بالري التكميلي أي اعطاء المحاصيل الزراعية احتياجاتها المائية خلال مدة انقطاع سقوط الامطار او عند تذبذبها او في حالة قلة فعالية المطر ، ويعتمد على الري في المناطق الجافه الغربية والجنوبية الغربية من القاره من قبل السكان ومنذ القدم من خلال ممارسة عمليات وطرائق ري متعددة في العمليات الزراعية ومن الاساليب والطرائق السائدة هي :

١ـ طريقة الري السيحي :

يستعمل هذا الاسلوب في الاراضي المنخفضة ذوات الانحدار التدريجي التي يكون مستواها دون مستوى منسوب المياه في الانهار المجاورة (مناطق احواض الانهار) اذ يتم تجهيز المياه من خلال فتحات إذ يسلط الماء و يجري من المصدر الاروائي الى الاراضي الزراعية بفعل الجاذبية الارضية ولا يتطلب ذلك بذل جهود غير فتح منافذ الري الحقلية و خلال الموسمين لذلك يطلق عليه بالري المستديم .

استعمل هذا الاسلوب في القارة في المناطق الجافه وشبه الجافة وقد وصلت مساحة الاراضي المرورية اكثر من (٣٧ مليون فدان) في الولايات المتحدة و الى اكثر من مليون فدان في كندا، و شكل هذا الاسلوب نسبه وصلت الى حوالي ٣٠% من تلك الاراضي المزروعة ، الا ان ممارسة هذا الاسلوب و في ضمن الخصائص المناخية الجافة وشبه الجافة في القارة نتج عنه مشاكل متعددة منها ارتفاع نسبة الملوحة في الترب المزروعة ، فضلاً عما يتطلبه هذا الاسلوب من إقامة مشاريع للصرف ، مما حددت الحكومات المحلية في عدد من الولايات من استعماله بعد ان شهدت القارة تطوراً علمياً في الابتكارات العلمية و استعمال طرائق حديثة في الارواء وفرت البديل عن هذا الاسلوب ومن هذه الطرائق .

٢ـ طريقة الري بالرش:

تعد هذه الطرائق من احدث الطرائق المستعملة في الارواء لما تحققه من كفاءة في تجهيز وتوزيع عاليتين لمياه الري في المناطق الجافة و شبه الجافة وامكانية استعمالها في ارواء جميع المحاصيل الزراعية و لمختلف انواع الترب خاصة في مشاريع الري الحديثة في القارة

كمشروع الري في حوض كولومبيا وهي تشكل الان نسبه (٦٠ %) من الاراضي التي تمارس فيها الري في القارة بخاصه بعد ان وفرت الحكومات المحلية كل متطلباتها أجهزه وشبكات ومنظومات للري وبأسعار رخيصة ، وما حققته من نتائج ايجابية عكست تأثيراتها على الاراضي المزروعة وعلى المزارعين .

٣- طريقه الري بالتنقيط

وتعد هي ايضا من الطرائق الاروائية التي شاع استعمالها على نطاق واسع ضمن المناطق الغربية والجنوبية الغربية لممارسة الزراعة ضمن محاصيل الخضروات والاشجار والتي تعتمد على مد شبكة من الانابيب البلاستيكية المجهزة بفتحات يتوزع منها المياه بالقدر التي تتطلبه حاجة المحاصيل الزراعية وقد شاع استعمالها على نطاق واسع في عام ١٩٧٠م ، في مناطق كاليفورنيا في الولايات المتحدة عند استعمالها في ري المحاصيل الحقلية واشجار الفواكه وما حققته من نجاحات كثيرة . واخيراً فان استعمال الري في الجهات الجنوبية والجنوبية الغربية من القارة حقق اغراضاً عديدة منها :-

أ- التوسع الزراعي ضمن الاراضي التي لم تزرع بسبب الجفاف.

ب- زياده المردود الاقتصادي من خلال التوسع الزراعي .

ج- توفير الاطمئنان للمزارعين من خلال تعضيد العمليات الزراعية التي كانت تعتمد على تذبذب الامطار وتضرر الإنتاج بعمليات الري التكميلي , او من خلال طرائق الري التي ذكرت لذا فقد ظهرت اقاليم زراعية تخصصت بالزراعة للغرض التجاري اعتماداً على الري ومعظمها مساحات واسعة تقع في جنوب وجنوب غرب القارة والاقسام الوسطى منها .

خريطة (١)